

الوحدة التاسعة :

أجزاء البحث العلمي والإخراج النهائي للبحث

وصلنا إلى نهاية المشوار، وفي هذه المحاضرة سنتعرف على المكونات النهائية للبحوث العلمية وكيفية إخراجها بشكل صحيح.

أولاً: أجزاء البحث العلمي

قبل إصدار البحث العلمي أو إرساله إلى الجهة المعنية بتحكيمة أو مناقشته لا بُدَّ أن يتأكد الباحث من احتواء البحث على كافة الأجزاء التي يجب يتضمنها.

وهذه الأجزاء قد تختلف من بحثٍ لآخر حسب طبيعة البحث ونوعه، فالأطروحة مثلاً توجد فيها أجزاء واشتراطات إضافية لا توجد في المقال أو المُداخلة، والبحوث التجريبية والتطبيقية توجد فيها من الملاحق والوثائق ما لا نجده في البحوث النظرية مثلاً، لكن الأجزاء الأساسية للبحوث (المقدمة، العرض، الخاتمة) لا يمكن أن تتخلف عن أي نوع من أنواع البحث.

وسأذكر في هذه الأسطر مُعظم الأجزاء المعروفة في البحوث الأكاديمية مُرتبةً حسب ورودها في البحث⁽¹⁾:

(2) يُنظر للتوسع في الموضوع: عبود عبد الله العسكري، مرجع سابق، ص 103-113. صالح طليس، مرجع سابق، ص 137 وص 188 وما بعدها. وجيه محجوب، مرجع سابق، ص 53-54. عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان، كتابة

الصفحات التمهيدية: وتشمل ما يلي⁽¹⁾:

- صفحة غلاف الواجهة: وهي صفحة تتضمن عنوان البحث والاسم الكامل للباحث ومعلومات الهيئة البحثية المُشرفة على البحث أو دار النشر. وتكون هذه الصفحة موحدة في غالبية البحوث والأطروحات الأكاديمية، لذلك يجب الالتزام بالمعايير المطلوبة من طرف الكلية أو الهيئة البحثية التي ستناقش البحث أو تُحكّمه.
- صفحة الإهداء: يُسمح للباحث في هذه الصفحة بإهداء بحثه لمن كان لهم عليه فضل في حياته الاجتماعية أو العلمية أو العملية.
- صفحة الشكر: يُسمح للباحث في هذه الصفحة بإسداء الشكر والتقدير للأشخاص أو الهيئات التي ساعدته في إنجاز البحث أو سهّلت له المهمة.

1. مقدمة البحث: وتتضمن العناصر التالية:

تعتبر المقدمة جزءاً أساسياً من أجزاء البحث، حيث تُمهّد للموضوع وتُلخّصه بإعطاء فكرة مركّزة عن كل جوانب وحيثيات البحث، كما أنها تعكس الصورة العامة لمختلفة أفكار البحث⁽²⁾.

تتكون المقدمة من عناصر أساسية وأخرى ثانوية؛ فمثال الأولى: التعريف بموضوع الدراسة وأهميته وخلفيته، وطرح الإشكالية والمنهج المتبع وخطة الدراسة. ومثال العناصر الثانوية: ذكر صعوبات البحث أو ذكر الإشكاليات الفرعية.

البحث العلمي - صياغة جديدة-، ص232 وما بعدها. عبد الله محمد الشريف، مرجع سابق، ص177-182. إميل

يعقوب، مرجع سابق، ص71. ماثيو جيدير، مرجع سابق، ص64.

(2) ينظر للفائدة: وجيه محبوب، مرجع سابق، ص55-56.

(3) أحمد دوش مدني، مرجع سابق، ص150.

وفي الجملة فقد اختُلف في ترتيب عناصر المقدمة، ولعلّي أكتفي بذكر هذا الترتيب الذي ظهر لي أنه منطقي ومنهجي، وهو كالآتي⁽¹⁾:

- تمهيد تعريفى بالموضوع: وهي حُسْنُ استِهلالٍ وتوطئةٌ للتعريفِ بموضوع البحث والتذكير بعنوانه الكامل.
- أسباب اختيار الموضوع: يَعرِضُ فيها الباحث أسبابه الذاتية والموضوعية.
- أهمية البحث: ينوّه فيها الباحث بأهميّة البحث، ومقدار الإضافة العلمية التي سيُضيفُها، وعلاقته بالاحتياج الإنساني والعلمي للإجابة عن إشكالية البحث والوصول إلى نتائجه.
- الإشكالية الأساسية والأسئلة الفرعية لموضوع البحث: وقد سَبَقَ الكلام عن كلّ التفاصيل والقواعد المساعدة على تحديد إشكالية البحث (في المحاضرة الثانية).
- أهداف البحث: يُحدِّدُ الباحث خلالها أهدافه الخاصّة والعامة من دراسة موضوع البحث (الأهداف الخاصّة هي المتعلّقة بالموضوع محلّ الدراسة، والأهداف العامة هي المتعلّقة بكلّ البحوث من التّوع نفسه مع موضوع الدراسة).
- منهج البحث: يُحدِّدُ فيه الباحث المنهج أو المناهج المُعتمَدة في البحث.
- عرض الدراسات السابقة: يَعرِضُ الباحث كلّ الدراسات والبحوث المتعلّقة بموضوع بحثه، ويُبيِّنُ مدى أو مجال استفادته منها في بحثه، كما يجبُ عليه أن يوضّح أوّجه التميّز والجِدّة في بحثه، وهي التي تَجعَلُ موضوعه جديراً بالدراسة، وتُبيِّنُ أوجه الاختلاف بينه وبين باقي الدراسات والإضافة - أو الإضافات - الموجودة في هذا البحث، كي لا يكون مُجرّد تكرار واجترارٍ لِمَا كُتِبَ من قبل.
- الصّعوبات: يذكّر الباحث أهمّ الصّعوبات والعقبات التي لقيها خلال مراحل دراسته للموضوع.

(1) صالح طليس، مرجع سابق، ص 138. أحمد دوش مدني، مرجع سابق، ص 151-153. وجيه محجوب، مرجع سابق، ص 56. إميل يعقوب، مرجع سابق، ص 75-76. ماثيو جيدير، مرجع سابق، ص 66-67.

- عَرَضُ الخُطَّةِ الإجمالية للبحث: ويكون ذلك في شكل فقرات نثرية تتضمن شرحاً إجمالياً للمسائل التي تم التطرق لها في كل فصل.
- عرض الخُطَّةِ التفصيلية للبحث: في شكل عناصر تفصيلية لعناوين الفصول والمباحث والمطالب والفروع.

ملاحظات مهمة:

- ينبغي التنبيه على أن المقدمة لا يصح أن تتضمن استنتاجات أو إجابات على الأسئلة أو خلاصة للبحث ونتائجه، لأن هذه العناصر محلها في الخاتمة⁽¹⁾.
- المقدمة هي أول ما يصادفه القارئ من البحث إلا أنها آخر ما يُجزّهُ الباحث ويُهي به عمله⁽²⁾.
- تدخل المقدمة ضمن الصفحات الأولية ولذلك فإنّ الأفضل أن يتم ترقيمها بالحروف الأبجدية وليس بالأرقام⁽³⁾.

2. صلب الموضوع (العرض)

يشتمل العرض على صلب موضوع البحث، ويُشكّل العمود الفقري للبحث ويستحوذ على النسبة الكبرى من حجمه⁽⁴⁾. ويعرض الباحث مادته العلمية منظمّة مرتّبة حسب الخُطَّة البحثية التي حطّها وصرّح بها في مقدّمة البحث.

وعليه أن يضع تمهيدات في بداية كلّ فصل وكلّ مبحث تكون توطئة تُوضّح القضايا التي سيتناولها الباحث في هذا الفصل أو المبحث، كما تُساعد على ربط ما سبق بما سيأتي وتُسهّل الانتقال السلس بين الفصول والمباحث.

(2) صالح طليس، مرجع سابق، ص 139-140.

(3) أحمد دوش مدني، مرجع سابق، ص 150.

(4) إميل يعقوب، مرجع سابق، ص 75. صالح طليس، مرجع سابق، ص 140.

(1) ماثيو جيدير، مرجع سابق، ص 67. أحمد دوش مدني، مرجع سابق، ص 153.

ويُحرَّصُ على تطبيق كلِّ القواعد المنهجية التي تعرَّفنا عليها خلال المحاضرات السابقة، بالالتزام بقواعد الاقتباس والتوثيق، والكتابة بلغة علمية سليمة، والتقيد بالخطة... الخ.

3. الخاتمة:

تكسي الخاتمة أهمية بالغة في البحوث العلمية، لأنَّ الباحثَ يعمدُ من خلالها إلى الإجابة على الإشكالية الرئيسية للبحث بشكلٍ مُختَصَرٍ، ويُردِّفُ ذلك بالإجابة على الإشكاليات الفرعية، ويُضَمِّنُها نتائج بحثه وما يمكن أن يطرحه من اقتراحات وتوصيات تتعلَّق بموضوعه⁽¹⁾.

يجبُ إيلاءُ المقدمة والخاتمة اهتماماً بالغاً، من جهة الدقَّة والوضوح وحُسن الصياغة، وذلك لأنَّهما الجزءان اللذان يُعطيان القارئ الفكرة العامة عن البحث، والفهم الصحيح لطبيعة الموضوع وإشكاليته ونتائجه.

4. الملاحق

إذا كان البحث يحتوي على وثائق مصوَّرة أو خرائط أو بيانات أو جداول تمَّ الإحالة عليها أثناء البحث فلا بُدَّ تُلحق بالبحث من خلال إدراجها في الملاحق بالترتيب والترقيم الذي سبق الإشارة إليها به، بحيثُ تُدرج الوثيقة وتحتها رقمها وعنوانها.

5. ملخّص البحث:

هو عبارة عن تلخيصٍ تعريفي مُختَصَرٍ يحتوي على تعريف بالموضوع وأهمّيته وكذا أهم الأهداف والنتائج التي توصَّل إليها.

(1) يُنظر: عبود عبد الله العسكري، مرجع سابق، ص 105-106. صالح طليس، مرجع سابق، ص 148. أحمدوش مدني، مرجع سابق، ص 154. إميل يعقوب، مرجع سابق، ص 77. ضو مفتاح غمق، مرجع سابق، ص 318. ماثيو جيدير، مرجع سابق، ص 67-68.

ويتم إدراج الملخص بلغتين، اللغة الأصلية ولغة أخرى (مثلاً: الملخص باللغة العربية، ويتم ترجمته إلى الإنجليزية أو الفرنسية).

6. قوائم الفهارس العلمية

هناك العديد من أنواع الفهارس، والهدف منها مطابقة أرقام الصفحات مع المعلومات المُفهرسة، ونذكر منها⁽¹⁾:

- فهرس الآيات القرآنية
- فهرس الأحاديث النبوية
- فهرس القوانين والقرارات والاتفاقيات
- فهرس الأشعار
- فهرس المصطلحات
- فهرس الأعلام
- فهرس الملاحق
- فهرس المصادر والمراجع
- فهرس الموضوعات

ثانياً: الإخراج النهائي للبحث:

يقوم الباحث في آخر مرحلة من مراحل إنجاز البحث بإخراجه في شكل لائق وصورة جميلة، ويحرص على الأمور الآتية⁽²⁾:

(2) إميل يعقوب، مرجع سابق، ص 79.

(8) ينظر للتوسع أكثر: صالح طليس، مرجع سابق، ص 190-191. أحمد دوش مدني، مرجع سابق، ص 156-158 وص 179-182. عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان، كتابة البحث العلمي - صياغة جديدة -، ص 224-225. ضو مفتاح غمق، مرجع سابق، ص 337 وما بعدها.

- القيام بمراجعة شاملة للبحث، عبّر قراءة متأنّة فاحصة لاستدراك ما يحتاج إلى تصحيح أو إصلاح.
- اختيار الخطوط الواضحة المقروءة.
- تمييز العناوين الرئيسية والثانوية بخطّ غليظ أو ذو حجم أكبر.
- توسيط العناوين الرئيسية في وسط السطر، والعناوين الفرعية إلى جهة اليمين في البحوث التي باللغة العربية وإلى جهة اليسار في البحوث باللغات اللاتينية.
- الابتعاد عن كثرة الزخارف والألوان.
- إذا كان البحث مُقدّمًا في نسخة ورقية فيجب إمساكه أو تجليده بشكل مُحكّم.
- استعمال الورق ذو الحجم A4 عند الطباعة.
- الطّباعة على وجهٍ واحدٍ من الورقة.
- يُفضّل أن يقوم الباحث بالرقن والمراجعة والطّباعة بنفسه كي يتفادى الكثير من الأخطاء التي تتسبب بها مكاتب الرقن والطباعة التجارية.
- إذا كان الباحث طالباً فعليه أن يأخذ الإذن من مُشرفه بالطّباعة أو الإيداع في المنصة أو الإرسال إلى الجهة الأكاديمية المعنية بمناقشة أو تحكيم البحث.
- التقيّد بالنموذج المُقترح من الجامعة لمواجهة البحث أو الأطروحة.
- التقيّد بنوع وحجم الخطوط المُقترحة من طرف الجامعة.
- التقيّد بحجم الهوامش المُقترح من طرف الجامعة، أو المحافظة على التنسيق الافتراضي لبرنامج وورد من حزمة برامج أوفيس (الهوامش العلوية والسفلية والجانبية).
- ترتيب أجزاء البحث - كما سبق بيّأه - قبل إرساله أو تسليمه.
- ترقيم صفحات المقدمة بالحروف، وصفحات العرض والخاتمة بالأرقام المتّصلة إلى نهاية البحث.